

شرح قصيدة سما لك شوق (5) - امرؤ القيس - أرى أم عمرو دمعها

قد تحدرا

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بكم في الحلقة الاخيرة من تناولنا لقصيدة سما لك شوق للشاعر امرؤ القيس في هذه الحلقة سيتكلم قليلا عن ابائه واجداده. ولهذا سنذكر فيها بعض التاريخ في اثناء قراءتنا للابيات - 00:00:00

يبدأها باظهار ضجره من عدم صب رفاقه وتغيرهم عليه. وكذلك تغير اياته وانقلاب حاله من العز لما هو فيه. ثم يحاول ان يوضح لنا لما اصبح هكذا ويذكر بعض ذكرياته السعيدة ويختتم بها. ليقول - 00:00:20

لنا انه كان عنده انتصارات عظيمة ايضا فليست كل حياته بؤس وهزائم قال امرؤ القيس ارى أم عمرو دمعها قد تحضر بكاء على عمره وما كان اصبرا ام عمرو يقصد ام صاحبه عمرو ابن قميئه. يخبر عن عدم صبرها على فراق ابنتها. وهي باكية خوفا على ابنتها الذي يرافق - 00:00:37

والقيس دمعها يتحضر على وجنتها ويقول ان عمرو ليس اصبر من امه. اذا املأوا القيس غير راض عن رفيق رحلته ولا عن امه ثم يقول اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصر - 00:01:03

الحساء هو الرمل الذي تحته ماء القريب. فاذا ازلت الرمل ظهر لك الماء وسمى اقليم الاحساء بهذا الاسم لهذا السبب. لان فيه ماء كثيرا متوفرا قرب الارض ولكن لا يلزم ان يكون هو ما يقصده. خاصة انه ليس في طريقه - 00:01:23

مدافع قيصر يقصد دفاعات قيصر وحدود دولته التي يدافع عنها اي انهم عبروا حدود سيطرة قيصر لمسافة خمس عشر يوما من السفر لا اعلم تحديدا بما يقصد ان ام عمرو بكت في هذا الوقت. هل كانت ضمن الوفد الملكي او شيء من هذا القبيل او انه يراها بعين خياله - 00:01:42

لا يوجد شيء يوضح ذلك ثم يكمل ويقول اذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقررت به العينان بدل اخرا معنا هذا البيت واضح. يصف ان الزمان يتغير عليه ولا يسره. فكلما رضي عن صاحب او صديق جديده ذهب واتى شخص اخر - 00:02:03

طبعا يشير الى انكار الناس له ورفض بعض قبائل العرب ان تجبره خوفا من النعمان ابن المنذر قرة العين كنایة عن الرضا. واصلها استقرار العين وعدم تحركها. وهذه عالمة الهدوء والاطمئنان. اما تحركها الدائم - 00:02:26

فعالمة القلق كذلك جدي ما اصاحب صاحبا من الناس الا خاني وتغير الجد هو العظمة. فكان العرب يقسمون ويقولون وجده. قال طرفه فلولا ثلث هن من عيشة الفتى وجده لم احفل متى قام عودي. يعني هذا قسم بمعنى وعظمتك - 00:02:43

ونحن نقول في دعاء الاستفتح في الصلاة وتعالى جدك اي تعالت عظمتك. وفي سياق هذا البيت فهي لبيان اهمية ما يقول كما نقول في الحياة اليومية وحياتك كذا وكذا. يؤكد ان امره اصبح بهذا الشكل ويقسم عليه. يقسم انه - 00:03:08

كلما صاحب شخصا خانه بعد مدة وتغير عليه ربما يقولون لماذا يرفض الناس مساعدة امرئ القيس في استعادة ملكه لسبعين اولا كان ابوه الملك حجر ظالما قاسيا حتى انه قتل رجالا منبني اسد بحرقهم احياء - 00:03:28

السبب الثاني سيرة امرؤ القيس نفسه. فكان في شبابه شابا غارقا في الخمر والنساء. حتى انه اعترف في قصيدة اخرى بهذا فقال عمرك ماء ضرنى وسط حمير واقيالها الا المخيلة والسكر - 00:03:47

يعني ان طيشي عليهم سابقا وسكرى هو ما اضر سيرتي وسط ملوك حمير اذا كان امرؤ القيس شخصا ذكيا وقوى العزيمة وجادا في

استعادة ملك ابيه. ولكن سيرة ابيه السيئة وعدم حب الناس له - 00:04:04

وكذلك سيرته هو نفسه السابقة اضر به ضرا كبيرا. يمكن ان نقول انه افاق لنفسه بعد فوات الاوان وكنا انا سا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد اكبر غزوة قرمل هي غزوة او معركة بين دولة كندة اباء واجداد امرى القيس وبعض ملوك حمير - 00:04:20
يقول انا كنا قبل هذه المعركة ملوكا وسدننا الناس. وكنا نتواتر الغنى والمجد والرفعة كبيرا عن كبير. كل رجل افضل كريم منا يورث الغنى والمجد للذى يليه بعد معركة قرمل بدأت دولة كندا في الانهيار. حتى انهارت تماما بمقتل الملك حجر وعدم استطاعة امرى القيس الوصول للحكم - 00:04:44

ثم يقول وما جبنت خيلي ولكن تذكرت مرابطها منبر بعيد ومبشرة بريعيص وميسرا اسماء اماكنه يقول او يبرر سبب هزيمته امام النعمان انه لم يكن الخوف. ولكن خيله ويقصد حلفاءه تذكروا مرابطهم - 00:05:09

فعادوا الى تلك الاماكن بعد قتل الملك حجر ده عمرو القيس حلفاء للحرب. فتجمع حوله جيش وحارب به بنى اسد وقتل منهم قتلا ذريعا ذكره في قصائد اخرى في ديوانه - 00:05:30

ثم اراد ان يستكمل الحرب حتى يصبح هو الملك الجديد ولكن الحلف الذي كونه انقض عنه. وقالوا انا ساعدناك على الاخذ بثار ابيك. ولكن ليس اكثر من ذلك. فلم يرغبو ان يساعدوه - 00:05:45

ان يكون ملكا جديدا انتهز النعمان ابن المنذر الفرصة ورآها فرصة للقضاء على مملكة كندة في لحظة ضعفها وارسل جيشه خلف امرى القيس وعندها خاف العرب وخفافوا ان يساعدوا الشاب امرى القيس لأن هذا سيضعهم في مواجهة مباشرة مع - 00:05:59
الملك النعمان. وهذه اسباب ترك الناس له. وهذا هو ما يحاول ان يشرحه في هذا البيت اذا معنى البيت انه يبرر هزيمته واضطراوه للذهاب لملك الروم. ويحاول ان يقولها باجمل صورة ممكنة. ربما ان يتفادى الاحرام - 00:06:18

انه لم يهزم بسبب الخوف ولكن لأن خيوله تذكرت مراعيها ومرابطها وارادت الذهاب. وهكذا انقض الجيش الذي جمعه ثم يحاول ان يحسن الصورة فيقول ان هناك انتصارات كثيرة في حياته. ولم تكن كل حياته بهذا السوء في ذكر يوما منها - 00:06:36
يقول الا رب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطرة يذكر يوما سعيدا له في مكان يدعى تأجف. التي فوق ترتر قال بعض الشرح ان تاذف هي تاذف الحالية في سوريا - 00:06:56

وطرطرة هي طرطوس الحالية مدينة تهدف تقع فعلا شمال طرطوس في سوريا ربما يكون فعلا كلامه صحيحا ثم يذكر يوما اخر كان انتصاره فيه اعظم ولا مثل يوم في قداران ظلته كانى واصحابي على قرن اعفرا - 00:07:15
ذكر ايضا ان قداران موضع قرب حلب ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان الاعفر هو الغزال الابيض الذي فيه حمرة يذكر هذا اليوم الذي ظفر فيه على اعدائه ظفرا كبيرا وسحقهم - 00:07:36

ويشبهه لسهولته بأنه كان في رحلة صيد وليس في معركة. كانه واصحابه يراقبون غزالا اعفر اذا رأيتم كيف يصور سهولة تلك المعركة بطريقته المميزة. كل ما في الامر انهم كانوا بأنهم يصيدون غزالا في رحلة صيد. هذا - 00:07:53
كل ما في الامر وليس معركة ثم يبالغ بطريقته في وصف سهولة ذلك اليوم وبه يختتم القصيدة ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا نقادا وحتى نحسب الكون اشقر النقاد هي صغار الغنم - 00:08:12

الجون هو الجمل الابيض او الاسود. فهي كلمة تجمع متضادين يقول واصفا سهولة تلك المعركة وشدة استهانته بعدهو حتى انه لم يحسب لهم حسابا لضعفهم. فضل يشرب مع اصحابه حتى - 00:08:30

اختلطت عليهم الاشياء فكانوا يظنون الخيل من حولهم اغناما صغيرة. وحتى انهم كانوا يرون الجمل الاسود او الابيض بأنه اشقر اللون وهذا من شدة سكرتهم. والمعنى العام للبيت شدة استهانتهم بعدهو في ذلك اليوم حتى انهم يشربون ولا يحسبون لهم حسابا - 00:08:46

قال بعض الشرح انه لا يخسر الحرب في هذا البيت بل يصف جلسة شراب عادية مما كان يعتاده سابقا. ولكنني اظنه هنا يفخر بانتصارات الحرب فليست جلسات الشراب شيئا يفخر به في هذا الموقف - 00:09:08

اذا هكذا تنتهي هذه القصيدة التي تناول فيها رحلته الى الشام. وذكر حزنه وتشته وذكر عددا من احبابه وصعوبة الرحلة ثم تذكر هزيمته وقص علينا قصته بطريقته الجميلة اتمنى ان تكون هذه القصيدة قد اضافت لكم رصيدا لغويانا جديدا. وعرفتكم على جزء من تاريخ العرب قبل الاسلام. وكيف كانوا يعيشون في - 00:09:26

ذلك الوقت شakra لكم على المتابعة. لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة كذلك ان اعجبك محتوى هذه القناة واردت ان تدعمه يمكنك زيارة صفحة القناة على موقع باتريون. ساضع الرابط في الاسفل - 00:09:51

لا يتبقى الا ان اعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم لنتمك من حفظها ارى ام عمرو دمعها قد تحضر بكاء على عمرو وما كان اصبرا اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصراء - 00:10:08

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقررت به العينان بدل اخرا كذلك جدي ما اصاحب صاحبا من الناس الا خاني وتغيرا وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبر - 00:10:28

وما جبنت خيل ولكن تذكرت مراقبتها من بربعيص وميسرة الا رب يوم صالح قد شهدته بتأذف ذات التل من فوق طرطرة ولا مثل يوم في قداران ذلتة. كانني واصحابي على قرني اعفرا - 00:10:50

ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا مقادا وحتى نحسب الكون اشقرا شakra لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:12